

## الأسر الصابئة في العراق دراسة احوالها الدينية والثقافية (١٨٣١-١٩١٧م)

م.م. روان ثاير محمود

جامعة كركوك / كلية التربية للبنات

### Mandaean Families in Iraq: A Study of Their Religious and Cultural Conditions (1831-1917 AD)

M.M. Rowan Thayer Mahmoud Al-Abidi

University of Kirkuk - College of Education for Women

#### المخلص

عاشت الطائفة الصابئة المندائية في العراق خلال العهد العثماني محافظة على تماسكها الاجتماعي من خلال وحدة العادات والتقاليد التي ميزتها عن غيرها ، إذ ارتبطت حياتها اليومية بالماء الجاري ، فكانت تسكن غالباً قرب الأنهار لممارسة طقوسها . أما الجانب الديني ، فقد حافظت على شعائرها الخاصة كالعماد والصلوات ، والتي تعكس تمسكهم بمبادئ الطهارة والنقاء إضافة الى انعزالهم النسبي عن بقية المكونات الدينية . وفي جانب الثقافي ، لعبوا دوراً مهماً في حفظ تراثهم عبر تدوين نصوصهم المقدسة وصيانتها باللغة المندائية ، مما ساعد على استمرار هويتهم ووجودهم المميز ضمن المجتمع العراقي المتنوع الكلمات المفتاحية : الأسر الصابئة ، العهد العثماني ، الطقوس الدينية ، الأعياد والمناسبات ، الثقافة الصابئة

The Mandaean Sabian community in Iraq during the Ottoman period preserved its social cohesion through shared customs and traditions that distinguished it from others. Their daily life was closely tied to running water, which led them to settle mainly near rivers in order to perform their rituals. From the religious perspective, they maintained their unique practices such as baptism and prayers, reflecting their adherence to principles of purity and cleanliness, along with a relative isolation from other religious groups. Culturally, they played an important role in preserving their heritage by recording and safeguarding their sacred texts in the Mandaic language, which helped sustain their identity and ensured their distinct presence within Iraq's diverse society.

#### المقدمة:

يُعد الصابئة المندائيون من أقدم الأقليات الدينية التي عاشت في العراق، إذ يعود وجودهم إلى عصور قديمة سبقت الفتح الإسلامي، وقد تمسكوا عبر القرون بعقائدهم وطقوسهم الخاصة التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالماء الجاري. خلال العهد العثماني، ورغم ما شهدته العراق من تحولات سياسية وصراعات إقليمية وتنوع عرقي وديني واسع، تمكنت هذه الطائفة من الحفاظ على هويتها الاجتماعية والدينية والثقافية. فقد عاشوا غالباً في تجمعات صغيرة قرب الأنهار، ومارسوا طقوسهم المميزة مثل التعميد والصلوات التي جسدت عقيدتهم القائمة على النقاء والطهارة. كما أسهموا في صون تراثهم من خلال تدوين كتبهم المقدسة باللغة المندائية، الأمر الذي ساعد على استمرار وجودهم كجزء فاعل من النسيج الديني والثقافي المتعدد في العراق.

#### المبحث الأول الأسرة الصابئة في العراق في عهد الدولة العثمانية ١٨٣١-١٩١٧م

أولاً : التعريف بديانة الصابئة :تنسب الديانة المندائية ، التي يطلق على اتباعها اسم الصابئة المندائيين ، الى النبي يحيى (عليه السلام) الذي يعد اخر انبيائهم ، بينما تعود جذور عقيدتهم – بحسب معتقدتهم – الى النبي ادم (عليه السلام) ويعتبر كتاب الكنزربا المرجع الديني الأهم لديهم ، ويليه عدد من الطقوس والشعائر التي تمثل خصوصيتهم الدينية يعيش المندائيون في تجمعات سكانية محدودة العدد ، تتركز في مناطق البطائح جنوبي العراق ، وفي إقليم الاهواز بايران ، إضافة الى انتشار مجموعات منهم في بلدان اوروبية وامريكية واخرى حول العالم ويختلف الباحثون في تصنيفهم ؛ فهناك من يميز بين صابئة حران وصابئة البطائح (المندائيين) (المفلو، ٢٠٠٧ : ص ٣٠)، في حين يرى آخرون انهم ينحدرون جميعاً من اصل ديني واحد ، وهو ما سيتم تناوله بالتفصيل لاحقاً .

١. معنى (الصابئة لغة) تطرقت المعاجم اللغوية الى تفسير مصطلح الصابئة , حيث وردت هذه الكلمة في عدد من اللغات وبمعان متباينة , ابرزها اللغة الارامية , واللغة العربية ونظراً لان اللغة المندائية التي يستخدمها الصابئة تعود في اصلها الى الارامية , فقد كان من المهم البدء بها , ثم جيان دلالة الكلمة في كلتا اللغتين على النحو الاتي :

أ. اللغة الآرامية تعد اللغة المندائية احد فروع اللغة الآرامية , وفي هذا السياق فإن كلمة صابئ في الآرامية مشتقة من الفعل صبا , الذي يحمل معنى (الاعتسال) او التعميد (حمادة , ١٩٩٢ : ٣٠), ويفهم من اشتقاق كلمة الصابئة في هذه اللغة أنها تشير مباشرة الى طقس الاعتسال والتعميد , ونظراً لورود هذا المصطلح في المعاجم الارامية في فترة اقدم من ظهوره في معاجم اللغات الاخرى , يرى عدد من الباحثين ان هذا الاشتقاق هو الاقرب الى أصل اللغوي للكلمة (رشدي , ١٩٧٧ : ١٢٠).<sup>(١)</sup>

ب. في اللغة العربية وردت كلمة الصابئة في معاجم اللغة العربية بدلالات متعددة متقاربة في جوهرها فقد اشار ابن الجوزي الى ان العرب كانت تطلق هذا الوصف على النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لأنه ترك دين آبائه واجداده من قريش واعتنق ديناً جديداً هو الاسلام ويعود اصل الكلمة - بالهمز - الى قول العرب : صباً ناب البعير اي خرج وظهر , وهو تعبير يستخدم لكل من ينتقل من دين الى آخر , كما يُقال لمن ارتد عن الاسلام (ابن الجوزي , ب.ت : ٧٢-٧٣) كما بينت المعاجم ان الفعل صبا يستعمل للدلالة على ميل القلب او انجذابه فيقال : صباً الى الشيء إذا مال إليه عاشتاق , وقد يأتي ايضاً بمعنى العشق والهوى , وهو ما ورد في القرآن الكريم في قصة يوسف (عليه السلام) : (قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ) (سورة يوسف / اية ٣٣) وفي لسان العرب لابن منظور , وردت كلمة الصابئة بمعنى الخروج من دين الى دين آخر , وشبه ذلك بحركة النجوم من مطالعها (ابن منظور , ١٩٩٤ : ١٠٧), وبناء على هذا المعنى , ذهب بعض العلماء الى ان الصابئة سمو بهذا الاسم لانهم مالوا عن جميع الاديان الى عبادة الكواكب والنجوم , او انحرفوا عن منهج الحق الذي جاءت به الانبياء , مما جعلهم خارجين عن إطار التوحيد والاديان السماوية (القرطبي , ١٩٩٧ : ٤٧٣).

٢. معنى الصابئة اصطلاحاً :تعد الصابئة طائفة دينية محدودة العدد , يتركز معظم اتباعها في مناطق الاهواز الواقعة بين واسط والبصرة في العراق اضافة الى وجودهم في جنوبي ايران , وفي عدد في الدول الاخرى , ويعتقد المندائيون ديانة قديمة يصفونها بأنها اقدم الديانات السماوية , ويؤكدون على ايمانهم بالتوحيد , الى جانب تقديسهم للجرام السماوية والنجوم والكواكب والشمس , وكذلك لمصادر المياه ويعرف اتباع هذه الديانة ايضاً باسم نصارى يوحنا المعمدان (حيي بن زكريا) لارتباطهم بطقس التعميد الذي يعد عنصراً محورياً في ممارساتهم الدينية وقد ارتبط تاريخهم بالغموض والانطواء , الامر الذي جعلهم عرضة لسوء الفهم والاتهامات (الطائي , ٢٠١٠ : ١٢٥) ويطلق على أماكن عبادتهم اسم المندي , ولهم طقوس خاصة تشمل الصلاة والصوم , بالاضافة الى عادات اجتماعية كعقود الزواج والطلاق وطقوس التعميد والمعاملات المختلفة (سباهي , ٢٠٠٢ : ٢١).

٣. الصابئة في القرآن الكريم :تناول القرآن الكريم في مواضع متعددة قصص الامم السابقة ودياناتها , ومن بينها ذكر الصابئين في ثثة مواضع , وهي : قوله تعالى في سورة البقرة : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (سورة البقرة / اية ٦٢), وقوله تعالى في سورة المائدة : (وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّخْتِ بَلِّسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (سورة المائدة / اية ٦٩), وكذلك في سورة الحج : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (سورة الحج / اية ١٦) وقد اختلفت تفسيرات العلماء لمعنى الصابئة الواردة في هذه الايات وتعددت اراؤهم في تحديد هويتهم فقد ورد عن مجاهد<sup>(٢)</sup> ان الصابئة ليسوا يهوداً ولا نصارى , وانما اصحاب دين مستقل , وذكر الحسن : انهم قبيلة كانت تقطن نحو بلاد الشام بين المجوس واليهود , وان ذبايحهم لا تؤكل ونسائهم لا تتكح , كما اشار ابو العالية والسدي والربيع بن انس وابو الشقشاء جابر بن زيد والضحاك واسحاق بن راهويه الى انهم فرقة من اهل الكتاب يقرؤون الزبور (الطبري , ١٩٣٤ : ٢٥٢-٢٥٣) وذهب فريق آخر , منهم ابن كثير , الى انهم قوم لم تبلغهم دعوة اي نبي ومع تنوع هذه الآراء , فإن الرأي الراجح عند عدد من المفسرين والمفكرين ان الصابئة ليسوا من اليهود او النصارى او المجوس او المشركين , بل هم على ديانة خاصة بهم وفطرة مميزة منفصلة عن الديانات المعروفة الاخرى (ابن كثير , د.ت : ١٠٤/١).

٤. الصابئة في السنة النبوية :وردت في السنة النبوية احاديث تضمنت ذكر كلمة (صابئ) وهي تعبير كان القرشيون يستعملونه للانتقاص ممن يترك دين آبائه ويتبع الاسلام , وقد اطلقوه على النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى من آمن بدعوته وتتوعدت الروايات في هذا الشأن منها ما يتعلق بالنبي (صلى الله عليه واله وسلم) مباشرة , ومنها ما يخص الصحابة الكرام نذكر منها ما يلي :

أ. ما جاء فيها خاص بالنبي (صلى الله عليه واله وسلم) روى عمران بن حصين (رضي الله عنه) قال : سار النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فشكا إليه الناس العطش , فالتقوا بامرأة , فقالوا لها : انطلقى معنا - قالت : الى أين ؟ قالوا : الى رسول الله . قالت : الذي يقال له الصابئ ؟ قالوا : هو الذي تعنين : فانطلقت معهم (البخاري , د.ت : رقم الحديث ٣٣٧) كما روى ربيعة بن عباد الديلي (رضي الله عنه) قال : رأيت رسول (صلى الله عليه واله وسلم) ببصر عيني في سوق ذي اعجاز , وهو يقول : " يا ايها الناس , قولوا لا اله الا الله تفلحوا " وكان يتبعه رجل احول , وضيء الوجه , ذو غديرتين , يقول للناس : " انه صابئ كاذب " (احمد بن حنبل , د.ت , ٤٩٢/٣) .

ب. ما جاء فيها خاص بالصحابه الكرام : في قصص اسلام الصحابة الكرام , اطلقت قريش وصف (الصادق) على كل من ترك دين ابائه , كما ورد في قصة اسلام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (البخاري , د.ت : حديث رقم ٣٦٥١ , ٣٦٥٢) , وقصة اسلام ابو ذر (رضي الله عنه) حين الاسلام في المسجد (البخاري , د.ت : حديث رقم ٣٣٢٨ , ٣٦٤٨) .

#### ٥. مسميات اخرى لصابئة المندائيين :

أ. المندائيون : يُعد هذا الاسم هو المفضل لديهم , وتعود جذوره الى اللغة السومرية من كلمة (مندا) المشتقة من (ما - دا) التي تعني مسكن او ارض العبادة , ولهذا اطلق على معبدهم المندي ثم تطورت الكلمة وظهرت في اللغة الاكدية بصيغة "مندد" بمعنى الثوم شديدي الايمان (المدني , ٢٠٠٩ : ٢٣-٢٤) , كما ورد في بعض المصادر ان كلمة "مندا" تعني العارف (حمادة : ١٩٩٢ : ٧) , وأشار الباحث احمد لفتة الفياض الى ان الصابئة يطلقون على انفسهم اسم المندائيين , المشتق من الكلمة الارامية "مدعا" اي المعرفة , ويسمون اتباعهم المندائيين وهم في الاصل طائفة من القبائل الارامية التي سكنت فلسطين ثم هاجرت الى العراق (الفياض , ٢٠١١ : ١٠٠) .

ب. المغتسلة : اطلق العرب على المندائيين تسمية المغتسلة لارتباطهم بممارسة طقوس الاغتسال , وبعد من انفسهم الصابئة الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم والكتب الاسلامية , وهم في الاصل اسلاف المندائيين الحاليين الا ان بعض الباحثين الذين يميزون بين صابئة حران وصابئة العراق , يرون ان "المغتسلة" هم صابئة البطائح , وتحديدًا في منطقة ميسان .

ج. الناصورائيون : تُطلق هذه التسمية على المندائيين , غير ان المندائيين انفسهم خصوا بها رجال الدين والروحانيين , اي المؤمنين الحقيقيين (التقاة) وفي كتبهم الدينية , استعمل المصطلح للدلالة على رجال الدين الملتزمين بتطبيق الاحكام والشرائع قبل غيرهم , والمعنى الدقيق للكلمة هو حافظ القوانين والاورام الدينية .

د. اتباع يوحنا المعمدان : في القرن السابع عشر , ظن البحارة البرتغاليون خطأ ان المندائيين مسيحيون منحرفون , ويعزى هذا الالتباس الى ان يحيى بن زكريا (يوحنا المعمدان) كان اول من عمد السيد المسيح في المذهب النصراني , ولان التعميد يعد من اهم مبادئ الديانة المندائية ايضاً كما ان النصوص المندائية التي تتحدث عن يحيى المعمدان كزعيم لهم جمعت في كتاب بعنوان (دراشا) اي دراسات يحيى . وجدت تسميات اضافية للمندائيين منها : الاخشيدطيون المشتقة من كلمة كشتا (خماس , ٢٠١٠ : ١٩) , اي "اصحاب الحق" وابناء العهد المستمدة من كتبهم المقدسة (الكنزاري , د.ت : ٦٤) , وكذلك تسمية شلميا وهي ارامية تعني "المسالمون" واخيراً ابناء النور (أبينا هورا) التي وردت في كتابهم دراشا يهيا .

#### ثانياً : مصادر التشريع لديانة الصابئة المندائيين :

تعد الكتب المقدسة المصدر الاساس للتشريع لدى الصابئة المندائيين , اذ يعتقدون انهم توارثوها بصورتها الحالية عن ادم ثم ابراهيم وموسى وصولاً الى يحيى بن زكريا (يوحنا المعمدان) ورغم اقرارهم بضياع قسم كبير من هذه الكتب , الا انهم يجزمون بأن ما بقي منها يمثل الصورة الاصلية المنزلة دون تحريف او تغيير بذكر , سواء في اللغة ام في الترتيب معتبرين انها لم تتأثر بالتطورات التاريخية , ويحرص الصابئة على منع غيرهم من الاطلاع على كتبهم المقدسة حرصاً شديداً , وهم ما بقي منها بأيديهم يتمثل في مجموعة من المصنفات الدينية التي تعد مصدر تشريعهم الاساس (دراور , ١٩٨٧ : ٥٣) .

١. كتاب الكنزا ريا (الكتاب العظيم او الكنز العظيم) , ويعرف ايضاً ب(سدرا ادم) او (صحن ادم) ويعد اقدم كتبهم , ويتناول بدء الخليقة , وتعاليم ادم وشيت وسام بن نوح (الحسني , ١٩٣١ : ٥٩) , وصفات الخالق والوعظ والارشاد , اضافة الى مسائل الموت وما بعده ويختلف الباحثون في تحديد زمن تأليفه بين ما قبل النصرانية وعصر يوحنا المعمدان او العهد الساساني والاسلامي (بريخي , د.ت : ١٧٨) .

٢. كتاب دراشة او ديهيا (تعاليم يحيى) وهو احدث تاريخياً من الاول , ويتضمن سيرة النبي يحيى من ولادته وتربيته في الجنة حتى وفاته وصعوده الى السماء , فضلاً عن ارشاداته الدينية , ويقال ان الملاك هو الذي اوحى اليه ان يضع هذا الاسم (حمادة , ١٩٩٢ : ٧٤) .

٣. كتاب القلستا , وهو كتاب خاص بطقوس الزواج والنكاح يتناول رسومه , وخطواته , والاحتفالات المرافقة له , واحكام الخطبة والتحليل الشرعي للنكاح (دراوود , ١٩٨٧ : ٦٥-٦٦).

٤. كتاب سدره ادنشماتا (كتاب التعميد) , ويعتقد انه انزل على ادم , ويعد اساس الديانة الصابئة , اذ يتناول طقس التعميد وكيفيته وكل ما يرتبط بالمعمودية المقدسة (المدني , ٢٠٠٩ : ٢٣).

٥. أسر ملواشة , وهو مخطوط يعالج مسائل التجيم و؟؟؟؟ , وفيه نظرتهم للكواكب والاجرام السماوية , وسبب تقديمها واهميتها في عقيدتهم .

٦. ترسر شيالة : يتكون من ٥ اجزاء , يبحث في اخطاء اداء الطقوس وكيفية اصلاحها والتكفير عنها , يشرح الشعائر للامة .

٧. كتاب انياني (العبادات) : ويتناول موضوع الصلاة وكيفية اداء الوضوء او الطهارة الصغرى المعروفة ب(الرشامة) , كما يضم انواع العبادات الاخرى مصحوبة ببعض الادعية التي تسمى المسخشة .

٨. تفسير بغره : ويتناول هذا الكتاب جسم الانسان ومكوناته المختلفة , وجوانبه الداخلية , كما يتحدث عن الموت وسنن الجنائز , وكيفية انتقال الارواح , وقضية المعاد , ويضم ايضاً نصوصاً خاصة بالصلوات التي يتلوها رجال الدين خلال حفلات التعميد .

٩. كتاب الماريشابا : يعالج موضوع الخلق والتكوين ونشأة العالم .

١٠. دواوين قماهي (زرستا) : وتحتوي هذه الدواوين على الادعية والتعاويذ التي يُعتقد انها تحمي الانسان من الشرور كالحسد , وتدفع البلاء كما تتناول موضوع الموت وسنن الجنائز وانتقال الارواح , اضافة الى نصوص تتلى في الطقوس الدينية الخاصة بالتعميد وقد قام المستشرق العاتي ليدز بنقل هذه الدواوين الى اللغة المانية سنة ١٩٣٠ م .

الى جانب هذه الكتب , توجد مؤلفات اخرى اقل اهمية مقارنة بما سبق , مثل كتاب السفر ملواشي , الشياطين , فماها ذهيقل زيورا , وتفسير بقرة .  
**ثالثاً : اهم العبادات والطقوس التي تمارسها الاسر الصابئة :**

تعد الديانة الصابئية المندائية واحدة من الاديان التي تميزت بطقوسها وعبادتها الخاصة , والتي تختلف عن سائر الديانات الاخرى , وتشكل الصلاة , الصوم , التعميد , والصدقات وابرز اركان هذه الديانة , وفيما يلي نستعرض اهم شعائرها وطقوسها الدينية .

١. الصلاة : تعد الصلاة من اهم الشعائر الدينية في الديانة المندائية , ويطلق عليها اسم الرياضا اي المباركة , وتسبقها عادة طقوس الوضوء المعروفة بالرشامة , التي تعد شرطاً أساسياً للطهارة قبل ادائها , تقام هذه الصلاة بتلاوة نصوص وتراتيل خاصة , ولا تحتوي على عدد محدد من الركعات او السجود وقد اعتاد المندائيون في البداية اداء خمس صلوات يومياً (ثلاثاً نهائية وثنتين ليلية غير انها استقرت فيما بعد على ثلاث فقط , وذلك وفق ما نسب الى النبي يحيى ويتجه المصلون في جميع هذه الصلوات نحو جهة الشمال , لاعتقادهم انها تمثل مركز العلة الاولى للوجود .اما الصابئة الحرانيون , فقد اقتصرت صلواتهم على ثلاث في اليوم : الاولى عند شروق الشمس وتؤدي بركعتين مع ثلاث سجودات في كل ركعة , والثانية عند انتصاف النهار بخمس ركعات مع ثلاث سجودات في كل ركعة , والثالثة عند الغروب بالطريقة نفسها (قنبر , ٢٠١٨ : ١٢٧) .

انواع الصلاة عند المندائيين :

تقسم الصلوات المندائية الى ثلاثة اقسام رئيسية :

**أ. الصلاة (البراخا) عند الصابئة المندائيين :**

تعد الصلاة عند المندائيين رمزاً للخضوع والانقياد والشريعة لله , اذ يؤديها المؤمن بمجموعة من الحركات والافعال التي تحمل دلالات اعتقادية وروحية عميقة ويذهب بعض الباحثين الى ان الصلاة من اقدم العبادات التي مارسها الانسان منذ الخليقة (الحسني , ١٩٣١ : ٣٩) , فقد كان البشر الاوائل يقفون خاشعين امام مظاهر الطبيعة التي كانت تثير في نفوسهم الرهبة والخوف , ومن ثم فإن الصابئة - بحرصهم الشديد على طقوسهم - قد يكونون من اكثر الاقوام محافظة على الصورة الاولى للصلاة . تتميز صلاة المندائيين بأنها تقتصر على الوقوف والركوع والجلوس على الارض , من دون سجود , وتستغرق عادة ما يقارب ساعة وربعاً (حمادة , ١٩٩٢ : ١٠٠) , من التلاوة المتواصلة للأذكار وتبدأ بطقس شبيه بالاذان عند المسلمين , غير انه يقتصر على تلاوة الادعية المندائية بصوت منخفض من قبل الجماعة الحاضرة , من دون رفع الصوت او اعتلاء مكان مرتفع ويتوجه المصلون نحو جهة الشمال , رافعين ايديهم ورؤوسهم بانحناء خفيفة , مرتدين لباساً خاصاً يسمى الرسنة<sup>(٣)</sup> وتتضمن الصلاة سبع قراءات يمجدها المصلي الرب , داعياً بأسمائه الحسنى , وملتمساً منه العفو والشفاء من الامراض , ورفع الكوارث عن قومه , مع التصرع لبلوغ عالم الانوار (الكشطا) وتؤدي الصلاة ثلاث مرات يومياً : قبل شروق الشمس , وعند الزوال , وقبل الغروب , كما يُستحب ان تكون

جماعية في ايام الاحاد والاعيان (الحسني , ١٩٣١ : ٣٩) ويعتقد المندائيون ان الصلاة كانت اول فريضة فُرضت على ادم , حيث كانت سبع صلوات يومياً , خمس منها توافق اوقات صلاة المسلمين , واثنان في اوقات اخرى , لكن هذه الشريعة استمرت حتى مجيء النبي يحيى الذي نسخها بشريعته , فثبتت على ثلاث صلوات في اليوم كما هو معمول به اليوم عندهم (حمادة , ١٩٩٢ : ١٠١) .

ب. **الطماشة (الطهارة) عند الصابئة المندائيين**: تعد الطهارة عند الصابئة المندائيين شرطاً أساسياً لاداء الصلاة , اذ يشترط الاغتسال في الماء الحي الجاري دون الراكذ , باعتباره وحده القادر على رفع الجنابة وتحقيق النقاء الروحي , غير ان الغسل لا يكتمل الا بطقس الرشامة الذي يشبه الوضوء عند المسلمين ويؤدي باوضاع خاصة , وبذلك تصبح الطهارة لديهم مزيجاً من الغسل والانغماس في الماء الجاري يعفيه وضوء مخصوص يهيء المصلي للعبادة (المفلوث , ٢٠٠٧ : ١٦٥) .

٢. **الرشامة (الوضوء) عند الصابئة المندائيين**: يعد الوضوء او الرشامة شرطاً لازماً لكل صلاة عند الصابئة المندائيين , ويؤدي عادة على ضفاف الأنهار باستخدام الماء الحي الجاري يبدأ المتوضي بالجلوس على حافة النهر وتلاوة النية بلغتهم المندائية , ثم يغسل يديه الى المرفقين , ويعقبها غسل الوجه والعورة والركبتين ثلاث مرات , ثم يمسح الجبين والاذنين والانف مع تلاوة ادعية خاصة (الحسني , ١٩٣١ : ٤٠) , بعد ذلك يدخل رجله اليمنى فاليسرى في الماء مع قراءة صلوات تمجد الماء الجاري الذي يعدونه بركة الهية وكما في الاسلام (برنجي , : ٢٢٦-٢٢٨) , فان للوضوء نواقض تبطل الطهارة مثل نزيف الانف , خروج الدم او الريح , او لمس الجنب , مما يستوجب اعادة الوضوء قبل الصلاة (مراني , : ١١٦-١١٨) .

٢. **الصوم عند الأسر الصابئة** يعد الصوم من العبادات القديمة التي عرفها الانسان منذ العصور البابلية والمصرية , وقد جاءت الشرائع السماوية لتؤكد فرضيته على اتباعها اما عند الصابئة المندائيين , فالصوم له صورتان : الصوم الكبير وهو صيام الجوارح عن المحرمات , كصيام اليد عن الاذى والسرقة , واللسان عن الكذب والنميمة , والعين عن النظر الى المحرم , والقلب عن الباطل والفتنة , وهو بذلك يمثل صوماً روحياً اخلاقياً (حمادة , ١٩٩٢ : ١٠٠) اما الصوم الصغير فهو الامتناع عن اكل اللحوم والسّمك والبيض مدة تتراوح بين ٣٣ و ٣٦ يوماً في اوقات محددة من السنة , ويشبه الى حد ما ما هو معمول به عند النصارى ويشير بعض الباحثين الى ان الاختلافات في تفاصيل هذه الفريضة تعود الى قدم الديانة وتفرق اباؤها وما نتج عن ذلك من تباين في نقل الطقوس وتفسيرها (المدني , ٢٠٠٩ : ٢٨) .

٣. **الصدقة** تعد الصدقة من اهم الفرائض في الديانة الصابئية , اذ اوصى المعلم يحيى بأدائها في مختلف المناسبات , ولاسيما في الاعيان الدينية ويشترط ان تعطى سراً دون اعلان , لان التفاخر والتباهي يبطل ثوابها , كما ينبغي ان تكون خالصة لوجه الله لا تقرباً لاي مخلوق وبذلك تمثل الصدقة عندهم عبادة روحية واخلاقية تغفر نقاء النية وصفاء المقصد (الحسني , ١٩٣١ : ٣٩) .

٤. **العماد (التعميد)** يعد التعميد الركن الاهم في الديانة الصابئية المندائية , اذ يُنظر اليه بوصفه اساس الطهارة الروحية والارتباط بعالم النور , ولهذا السبب يحص الصابئة على السكن قرب مجاري الانهار ليتيسر لهم اداء هذا الطقس المقدس ؛ الذي يتم حصراً في الماء الجاري (الماء الحي) (مراني , : ١٢٢-١٢٤) .

#### ١. انواعها :

- التعميد العام (المصوبتاً) : وهو الطقس الديني الجماعي الذي يُقام عادة في المندى او على ضفاف الانهار , ويُشرف عليه رجال الدين باستخدام احواض الماء الحي مع اكليل الريحان (الاس) رمزاً للطهارة والطيب , ويُشترط فيه ارتداء الملابس الدينية الخاصة , مع تلاوة الادعية التي تؤكد ان التعميد لا يكون بالنار او الزيت او المسح , بل الماء الحي وحده (الخيون , ٢٠١٦ : ٥٨) .

- التعميد الشخصي (طماشة) : وهو طقس الاغتسال الفردي للتطهير من النجاسات او حالات خاصة كالجنابة , ويعد شكلاً من اشكال الطهارة الشخصية التي تمهد لاداء العبادات .

- التعميد الرشامة (الوضوء) : وهو الوضوء الذي يسبق الصلاة ويؤدي ثلاث مرات يومياً , ويغسل خلاله المطلي الاعضاء الخارجية لضمان الطهارة والاستعداد لاداء الفريضة (دراور , ١٩٨٧ : ١٣٣) .

#### ٢. حالات التعميد عند الصابئة المندائيين :

يتخذ التعميد في الديانة المندائية اشكالات متعددة بحسب المناسبة .

أ. عمادة الولادة : يُعمد المولود بعد ١٥ يوماً لتطهير من اثر الولادة ويتم ذلك بغمر الطفل في الماء الجاري حتى ركبته متجهاً نحو جهة جنوب القطب (الزهيري , ١٩٨٣ : ٢٢٢-٢٢٣) .

ب. عمادة الزواج : يُقام يوم الاحد بحضور رجال الدين , ويؤدى على ثلاث دفعات في الماء مع تلاوة ادعية من كتاب القلستا , ويرتدي الزوجان ملابس خاصة , ويشربان ماء من النهر ويدهنان جبينهما بزيت السمسم , ثم يُعاد التعميد للزوجين بعد ستة ايام .

ج. عماد الجماعة : يُقام في كل عبد من السنة ويشمل جميع افراد الطائفة ذكوراً واناثاً , صغاراً وكباراً , ويؤدى بالرشامة في الماء الجاري ثلاث مرات قبل تناول الطعام , ويهدف الى التفكير عن الذنوب والخطايا المرتكبة خلال العام الماضي (حماد , ١٩٩٢ : ٣٢٢) .

٥. الاعياد والمناسبات الدينية للأسر الصابئة : يقسم الصابئة المندائيون سنتهم الى ٣٦٠ يوماً موزعة على ١٢ شهراً , يحتوي كل شهر على ثلاثين يوماً - تبدأ سنتهم بشهر نيسان , تليه بقية الشهور التي تختلف تسمياتها قليلاً عن اسماء الشهور الرومية (الحسني , ١٩٣١ : ٥٦) ويقدم المندائيون يوم الاحد ويعتبرونه عطلة دينية , اذ يعتقدون ان في هذا اليوم نزل موشيه , احد القديسين السماويين (٣٢٠) من عالم الأنور (المى دهنورو) الى الارض ليعمد جماعة المؤمنين (مشوين كسطه) , ولذلك يُطلقون على يوم الاحد اسم القديس السماوي (الفتاح , ٢٠٠٩ : ٥) اما أعيادهم الرسمية الاخرى فهي متعدد , منها :

أ. العيد الكبير (دهوه ربا) يُعرف هذا العيد عند الصابئة المندائيين بعيد ملك الالوان ويسمى ايضاً (نوروزريا) اي عيد اليوم الجديد اما عامة الناس فيطلقون عليه اسم (عيد الكرصة) وذلك لأن المندائيين كانوا يكرسون , اي يعتكفون في منازلهم مدة ٣٦ ساعة متواصلة . تبلغ مدة هذا العيد اربعة ايام تبدأ في اليوم السابع من شهر اب (اغسطس) وتنتهي في اليوم العاشر منه , ومن ابرز طقوسه :  
- ذبح الخراف والدجاج .

- اعداد الخبز وتوزيعه على الفقراء والمحتاجين (برنجي , د.ت : ٢٠٧) .

ويعتقد المندائيون ان الملاك الموكل بالمياه يصعد الى السماء قبل بدء العيد ليشترك سكانها افرحهم , لذلك يعمدون الى تخزين المياه في منازلهم قبل حلول العيد , اذ يعتقدون ان الانهار خلال هذه الفترة تكون ملوثة لغياب الملاك الحافظ لها , كما يرون ان ثوى الشر والظلام تكون طليقة في هذه الايام , مما يجعلهم اكثر التزاماً بالطقوس الدينية والتطهير الروحي (حمادة , ١٩٩٢ : ٣٢٢) .

ب. العيد الصغير (رهوه حنينية) يعرف بعيد جبرائيل , اذ يعتقد المندائيون ان الله خلق الكون من مادة اولى ثم اوكل الى جبرائيل مهمة تجميدها وتحويلها الى تربة صالحة مدته الشرعية يوم واحد فقط , ويأتي بعد مرور ١٨٢ يوماً على العيد الكبير في هذا العيد تقدم القرابين عن ارواح الموتى ويمارس التعميد كطقس رئيسي (عبد الوهاب , ١٤١٦ هـ : ٥٥) .

ج. عيد البنجة (دهوا برونايا) يقع في العشرة الاوائل من شهر نيسان (ابريل) بعد العيد الصغير بأربعة اشهر , وتستمر مدته خمسة ايام , يؤمن المندائيون ان ابواب عالم الانوار تفتح فيه ليلاً ونهاراً , مما يجعل الصلاة والذبائح مشروعة حتى في الليل , على خلال باقي ايام السنة ويتميز هذا العيد بإجراء طقوس التعميد للرجال والنساء على حد سواء (دراور , ١٩٨٧ : ١١٦-١١٧) .

د. عيد يحيى (دهوا ديمانة) يقع في الثامن او التاسع من حزيران (يونيو) , اي بعد عيد البنجة بستين يوماً ويرتبط بذكرى ولادة النبي يحيى (عليه السلام) , الذي يعد من الانبياء المقدمين لدى المندائيين , يعد هذا العيد يوماً مقدساً يفرض فيه التعميد على جميع افراد الطائفة , ويتخصص بشكل خاص لتعميد الاطفال لأول مرة , وينظر اليه كأفضل مواسم الصيف للتطهير الروحي (الحسني , ١٩٣١ : ٥٧-٥٨) .

هـ. عيد شيثيان يأتي هذا العيد بعد خمسة ايام من العيد الكبير , ويتميز بطقس رمزي يتمثل في اخذ غصن من شجرة القرب النهري (الحور النهري) حيث يقرأ رجال الدين عليه التراتيل الدينية لتقدسه , ثم يضعه المندائيون على ابواب بيوتهم كنوع من الحماية والبركة (برنجي , د.ت : ٢٠٧) .

و. العاشورية يصادف هذا العيد اليوم الاول من شهر سرطان المندائي (يوليو) , ويعتبر ذكرى حزينة لدى الصابئة المندائيين في هذا اليوم تتلى الصلوات الخاصة (لوفان التي تشبه الفاتحة عند المسلمين) (دراور , ١٩٨٧ : ١١٦) , تخليداً لحدثين رئيسيين :  
- غرق المصريين القدماء الذي تبعوا النبي موسى (عليه السلام) , والذين يُنظر اليهم في التراث المندائي كأصحاب ديانة مغايرة .

- ذكرى ضحايا طوفان النبي نوح (عليه السلام) , باعتبارها تذكرة بعاقبة الاعمال السيئة (برنجي , د.ت : ٢٠٧) .

### **المبحث الثاني التطورات الثقافية واسبابها (١٩١٧/١٨٣١م)**

في عهد المماليك , كان للائمة و العلماء المسلمين تأثير ديني و اجتماعي واسع شمل الصابئة أيضاً , اذ تاثروا بالبيئة الإسلامية وسياسات الدولة مما انعكس على حياتهم الدينية و الاجتماعية , (خلف , ٢٠٢٤ : ٨٠٦) برغم ان الصابئة المندائيين يُعتبرون اقلية دينية صغيرة مقارنة بغيرهم من الاقليات , الا ان ذلك لم يمنعهم من التأثير والتأثر بالمجتمع العراقي فبرغم اتباعهم نهج الانطواء , العزلة عبر تاريخهم , الا ان هذا

المسار بدأ يتراجع تدريجياً منذ أواخر العهد العثماني واليوم نلاحظ حضورهم الفعال في مختلف ميادين الحياة العامة ، اذ برز منهم الاطباء والمهندسين والصيدالدة والمحامون ، كما انخرط ابناءهم بشكل طبيعي في المدارس والمعاهد والجامعات العراقية ، مما يعكس اندماجهم الواضح بالمجتمع على خلاف ما كان عليه حالهم في الماضي (الحسني ، ١٩٣١ : ١٢٩) .

١. **اسهامات الاسر الصابئة في التعليم الحديث**: رغم التطور الكبير الذي عرفه العراق في مجال التعليم منذ منتصف القرن التاسع عشر ، فإن ابناء الطائفة المندائية ظلوا محرومين من الالتحاق بالمدارس والمعاهد الحديثة وقد ارتبط ذلك برغبتهم في الحفاظ على خصوصيتهم الدينية وحماية ابنائهم من المؤثرات الخارجية ، مما جعلهم من اضعف الطوائف استجابة لموجة التعليم الحديث مع اواخر العهد العثماني وبداية القرن العشرين، الذي استمر فيه الحكم العثماني نحو ثمانين عاماً ، كان العثمانيون يستاثرون بالحكم لانفسهم ، وقد بدأت سيطرتهم على العراق عام ١٨٣١م بعد القضاء على الحكم المماليك ومع مرور الوقت ( جار الله ، ٢٠٢٤ : ٨٣٤) تغير الموقف تدريجياً نتيجة انتقال المندائيين الى المدن العراقية وقد ادى ذلك الى انفتاح اكبر على التعليم (جواد ، ٢٠١٣ : ٢٤)، حيث صاروا يرسلون ابنائهم الى المدارس الحكومية ، رغبة في تثقيفهم وضمان مستقبلهم الوظيفي (الطائي ، ٢٠١٠ : ١٩٩) ادرك رجال الدين المندائيون اهمية التعليم الحديث ، فسمحوا لابناء الطائفة بالدراسة بعدما تيقنوا ان المنع سيجعلهم في عزلة ويحولهم الى عبء على المجتمع كما اعتبروا التعليم وسيلة ضرورية للحاق بركب التطور الذي شهده العراق والعالم (مام بكر ، ٢٠٠٨ : ٣) ورغم هذا الانفتاح ، لم يمتلك المندائيون مدارس حديثة (النجار ، د.ت ، ٢١٩) خاصة بهم مثل المسلمين ، وكانت مدارسهم الدينية اكثر من مجرد أماكن تعليم ، اذ شكلت مركزاً حضارياً اخرج المتعلمين و القضاة و المفتين (صالح ، ٢٠٢٥ ، ١١٣) فقد اقتصر المندائيون مؤسساتهم على مدارس دينية تقليدية لا يتجاوز عدد طلابها عشرين تلميذاً بسبب قلة عدد افراد الطائفة وضعف مواردها المالية (محمود ، ٢٠٢٥ : ٧) وفي ظل هذه الأوضاع الاقتصادية الصعبة ، كانت الضرائب تمثل مصدراً أساسياً لتمويل الدولة العثمانية ، اذ نظمتها وجبتها بطرق مختلفة في ولاية الموصل ، وشملت أنواعاً زراعية وتجارية ودينية وفق الظروف الاقتصادية و السياسية السائدة آنذاك (جار الله ، ٢٠١٨ : ٢٠١٨)

٢. **الاثر اللغوي للمفردات المندائية في المجتمع العراقي** من الطبيعي ان تتأثر الاسر بالأغلبية التي تعيش ضمنها ، وهذا يفسر تأثر الصابئة المندائيين بالمجتمع العراقي من حيث العادات والتقاليد واللغة فبرغم حفاظهم على لغتهم المندائية القديمة التي كتب بها كل كتبهم الدينية ، اصبح ابناء الطائفة يتقنون اللغة العربية ، مما ادى تدريجياً الى تراجع استخدام المندائية كلغة يومية (الطائي ، ٢٠١٠ : ٢١١). ومع ذلك يلاحظ الباحثون ان اللغة المندائية تركت بصمة واضحة في اللهجة العراقية العامية ، حيث تورث العراقيون العديد من المفردات المندائية من ابرز هذه الالفاظ :  
- طب (من اصل مندائي : طباً) ، وتستخدم للتعبير عن المفاجأة بقدم شخص فجأ ، ويشيع استعمالها في مناطق الجنوبية من العراق وحتى بين الشعوب العربية الاخرى (دراوير ، ١٩٨٧ : ٥١) .

- اكو / ماكو (من اصل مندائي : أكا) ، ويعنيان (موجود ، غير موجود) ، وقد حرفت مع مرور الزمن لتصبح أكو في الاستخدام الشعبي ، فيما كانت الكلمة في المندائية جزءاً من عبارة الشهادة الدينية (الخيون ، ٢٠١٦ : ٤٣) .

كما تشير بعض المصادر التاريخية الى ان اسماء مناطق مثل ميسان تعود الى اصول مندائية ، مركبة من كلمتين : مي بمعنى الماء وشان بمعنى البعيد او الجميل وحتى بعض اسماء الشخصيات الدينية مثل موسى يرجع اصلها في التراث المندائي الى كلمة مي ساه وتعني الفارق او المرتبط بالماء ؛ عبد الامام ، ب.ت : ٢٢-٢٣) .

٣. **اسهام الشعراء المندائيين في الحياة الثقافية والاجتماعية بجنوب العراق** تشير الدراسات المتخصصة بتاريخ وشؤون الصابئة المندائيين الى انه رغم تأخر اندماجهم في نظام التعليم الحديث ، لم يكن ذلك عائقاً امام ابداعهم في مجال الشعر فقد برز عدد من الشعراء المندائيين الذين نظموا قصائدهم باللهجة المحلية او اللغة العامية ، وتناولت موضوعاتهم مختلف جوانب الحياة في جنوب العراق ، لاسيما في بيئة الاهوار حيث كانوا يقيمون وقد لاقت اشعارهم انتشاراً واسعاً في تلك الاوساط ،؟؟؟ معظم المناطق ، ولا يزال المندائيون يحتفظون بهذه القصائد ويتوارثونها حتى يومنا هذا باعتبارها جزءاً اصيلاً من تراثهم الشعبي ، ومن ابرز الشعراء المندائيين في تلك الحقبة نذكر :

أ. **فدعم بن عبادة** (١٨١٠-١٨٨٥م) هو فدعم بن عبادة بن حسن بن ربح بن حمراش بن دعبول بن هلال بن ضوي بن مندو ، ولد عام ١٨١٠م في سوق الشيوخ بمحافظة الناصرية ، حيث نشأ وترعرع بين شيوخ المنتفق الذين اهتموا بالشعر واولوه عناية خاصة ، فشكّلوا بيئة خصبة ساعدت على تطور هذا الفن (سباهي ، ٢٠٠٢ : ١٧٤) ، ومن بينهم الشيخ مزعل ، والشيخ مشاري ، والشيخ بندر ، والشيخ عبد العايل وقد كان فدعم بن عبادة مقرباً منهم بفضل ذكائه وبديهيته وموهبته الشعرية الفذة والامر الذي اكسبه مكانة مميزة لديهم وحظي بسببها بالتقدير والعتاء (السعدون ، ١٩٩٩ : ٢٨٤) لقد ساهم شغف هؤلاء الشيوخ بالأدب والشعر في ازدهار النتاج الشعري في تلك الفترة ، وكان دافعاً لتقارب الشعراء منهم اما فدعم

فقد ارتبط ارتباطاً وثيقاً ببيئته الاولى مسقط رأسه ، فلم يغادرها رغم انتقال عائلته بأكملها الى مدينة العمارة بعد تأسيسها عام ١٨٦١م ، مفضلاً البقاء في سوق الشيوخ حتى وفاته سنة ١٨٨٥م عرف من صغره بحب الشعر ، وحسن الاستماع وسرعة الحفظ ، والقدرة على الارتجال والرد ، كما كان مولعاً بالمساجلات الشعرية مع معاصريه من الشعراء مثل حواس بن هلال ، وكطوف القصاب ، والشاعر دويح ، وسليم بن فارس وغيرهم ، وقد برزت هذه المساجلات بوضوح في قصائده التي وتقت تلك المنافسات الادبية (سواي ، ب.ت : ٥-٦) .

ب. **سنيجر بن عامر الزهيري (١٨٠٠-١٨٨١م)** هو سنيجر بن عامر بن ناصر بن عزيز بن عبد الاحد بن سبيت بن معن بن زهرون الزهيري ولد في العمارة عام ١٨٠٠م ، ونشأ فيها ، وكان كثير التنقل بين البصرة والعمارة عرف بكونه عاملاً وفيلسوفاً في عصره ، ذاع صيته في مختلف الاوساط ، وتميز بشغفه العميق بالعلم والمعرفة ، اذ علم نفسه القراءة والكتابة واتقن كلا من العربية والمندائية كما كان رجلاً دينياً مندائياً برتبة ترميز (سواي ، ب.ت : ٥-٦) ، اسم بالتدين والالتزام بتعاليم ديانته ، وحسن الخلق ، مما اكسبه احترام الجميع ، ولاسيما شيوخ امارة المنتفق الذين شجعوه واكرموا (العيداني ، ٢٠١٢ : ٢-٤) كان ميالاً لاكتشاف الاديان واسرار الحياة ، لذا خالط الهندوس والدرافيد لزيادة معارفه ، وقد احب الشعر منذ صغره فاصبح من ابرز شعراء عصره ، وتتنوع موضوعاته بين الدين والاخلاق والتوجيه ، خصوصاً لأبناء طائفته ، اتسمت قصائده بالجدية والحكمة والنصح والابتعاد عن الغرب ، فشكلت بالنسبة للمندائيين خطاباً دينياً وتربوياً واخلاقياً ، وهو ما جعله في نظرهم حامل رسالة اصلاحية وتعليمية (السعدون ، ١٩٩٩ : ٢٨٤) ورغم براعته الشعرية ، لم يكن سنيجر ميالاً الى الدخول في المساجلات والمطارحات الشعرية ، على خلاف الشاعر فدعم بن عبادة الذي كان اكثر اندماجاً في بيئته ، وغلب على شعره الطابع الدعابي والهزلي ، وقد توفي سنيجر الزهيري عام ١٨٨١م ، تاركاً ارثاً شعرياً ما يزال المندائيون يحفظونه ويفتخرون به جيلاً بعد جيل (العيداني ، ٢٠١٢ : ٢) .

### **الخاتمة :**

أظهرت الدراسة أن الطائفة الصابئية المندائية تمكنت من الصمود والحفاظ على هويتها الدينية والثقافية رغم صغر حجمها وتحديات العصر العثماني. فقد اتجهت نحو تعزيز تماسكها الاجتماعي والتمسك بعاداتها وطقوسها، مع تجنب الانخراط في الصراعات السياسية الكبرى. دينياً ، حافظت هذه الطائفة على شعائرها المميزة مثل العماد و الصلوات و الطقوس المرتبطة بالماء ، ما ساعد على صون معتقداتهم وقيمهم الدينية ونقلها للأجيال اللاحقة. أما ثقافياً، فقد ساهمت لغتهم المندائية وعاداتهم في إثراء النسيج الاجتماعي والثقافي العراقي، ولا سيما من خلال تأثير لغتهم على اللهجة العامية في بعض المناطق. كما شهدت هذه الطائفة في أواخر العهد العثماني تحولات مهمة في مجال التعليم، ما أتاح لأبنائهم الوصول إلى المهن الحديثة كالطب والهندسة والقانون والدبلوماسية، وهو ما يعكس قدرتهم على التكيف مع التطورات دون التخلي عن هويتهم. في المجلد، تبرز الطائفة الصابئية المندائية مثلاً على كيفية استمرار أقلية صغيرة في الحفاظ على وجودها وهويتها وسط مجتمع متعدد الأديان والأعراق، رغم الضغوط الاجتماعية والسياسية عبر القرون.

### **المصادر :**

١. ابن الجوزي ، (د.ت) : تلبيس ابليس ، دار القلم ، بيروت .
٢. ابن منظور ، (١٩٩٤م) : لسان العرب ، مكتبة الرشيد ، بغداد ، ط ٣ .
٣. البخاري ، (د.ت) : صحيح البخاري في كتاب التيمم ، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم .
٤. برنجي ، سليم ، (د.ت) : الصابئة المندائيون دراسة في تاريخ ومعتقدات القوم اليمانيين ، تعريب جابر احمد .
٥. بقال ، رائد حسون ، وخماس ، عدي ، (٢٠١٠م) : الصابئة المندائيون نبذة تعريفية ، منشورات ديوان اوقاف المسيحيين والديانات الاخرى .
٦. تفسير ابن كثير .
٧. جار الله ، طالب عبد الغني ، (٢٠١٨م) : النظام الضريبي في الموصل ابان العهد العثماني دراسة في تطوره الإداري ، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية - جامعة تكريت ، المجلد ١٠ ، العدد ٣٦ .
٨. جار الله ، طالب عبد الغني ، (٢٠٢٤م) : دور حالات محمد سعيد افندي في اقصاء ولي بغداد سليمان باشا الصغير ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد ١٩ ، العدد ٢ ، الجزء ٢ .
٩. جواد ، نعم محمد علي ، (٢٠١٣) ، المدارس اليهودية في العراق ١٨٦٤-١٩٥٢م ، مجلة كلية التربية للبنات ، ٢٤ .
١٠. الحسني ، عبد الرزاق ، (١٩٣١م) : الصابئة قديماً وحديثاً ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ط ١ .
١١. حمادة ، محمد عمر ، (١٩٩٢م) : تاريخ الصابئة المندائيين ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط ١ .

١٢. الخيون ، رشيد ، (٢٠١٦م) : الاديان والمذهب في العراق ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، دبي ، ط ١ .
١٣. رشدي ، عليان ، (١٩٧٧م) : الصابئون حرائين ومندائيين ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ط ١ .
١٤. الزهيري ، عبد الفتاح ، (١٩٨٣م) : الموجز في تاريخ الصابئة العرب البائدة ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ط ١ .
١٥. سباهي ، عزيز ، (٢٠٠٢م) : اصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية ، منشورات دار المدى ، دمشق .
١٦. السعدون ، حميد صمد ، (١٩٩٩م) : امارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية (١٥٣٦-١٩١٨م) ، دار اوائل للنشر ، عمان ، ط ١ .
١٧. سوادى ، مؤيد مكلف ، (د.ت) : فدعم بن عبادة (زمن التراث الشعبي المندائي) ، ب.د.ن ، ط ١ .
١٨. صالح ، قاسم عدنان ، (٢٠٢٥م) : المدارس الدينية و دورها في ترسيخ العقيدة الصحيحة -دراسة تاصيلية عقدية في واقع كركوك ، مجلة العلوم الإسلامية - جامعة تكريت ، المجلد ٩ ، العدد ١١٦ .
١٩. الطائي ، صادق شهيد ، (٢٠١٠م) : سر الماء ، سر الفضة دراسة انثروبولوجية لطائفة الصابئة في العراق ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ط ١ .
٢٠. الطبري ، (١٩٣٤م) : تفسير الطبري ، البيان في تأويل القرآن ، ت: محمود احمد ، المطبعة الكبرى ، بيروت ، ج ١ .
٢١. عبد الامام ، فاروق عبد الجبار ، (د.ت) : مصطلحات ارامية مندائية عربية مشتركة ، ب.ت.ن ، بغداد ، ب.ط .
٢٢. عبد الوهاب ، علي محمد ، (١٤١٦هـ) : الصابئة ، دار ركاي ، القاهرة ، ط ١ .
٢٣. العيداني ، حسام هشام ، (٢٠١٢م) : سنيجر بن عامر ، موسوعة العيون المعرفية ، بغداد ، ط ١ .
٢٤. الفتاح ، شكيب راشد ، وأحمد ، رنين محمود . (2009). دور الأسر البغدادية والدمشقية في تعليم بناتها خلال القرنين السادس والسابع الهجريين . مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 5(2)
٢٥. الفياض ، احمد لفته ، (٢٠١١م) : المندائيون ، مجلة سيمتا ، المجلد الخامس ، العدد ١٨ .
٢٦. القرطبي ، (١٩٩٧م) : الجامع لاحكام القران ، دار القلم ، بيروت ، ب.ط .
٢٧. قنبر ، فراس يوسف . (2018). الأسر العراقية بين قيود التنشئة وحرية العولمة :دراسة ميدانية في مدينة بغداد .مجلة الآداب، جامعة بغداد، ع127.
٢٨. الكنزاري ، ليمين ، الكتاب الثالث ، التسبيح الاول ، الخليقة .
٢٩. الليدي ، دراوور ، (١٩٨٧م) : الصابئة المندائيون ، تعريب نعيم بدوي وغضبان رومي ، بغداد ، ط ٢ .
٣٠. مام بكر ، حكيم أحمد . (2008). حركة الترجمة في الأندلس ودورها في التقدم العلمي الأوروبي (القرن 8-6 هـ / 2-4 هـ) . (مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، 3.
٣١. محمود، نور عبد المطلب، ويوسف، عماد عبدالعزيز . (2025). الحياة الثقافية في بلاد الرافدين .مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، 32(3)ج.7)
٣٢. مخلف ، إبراهيم محمد ، (٢٠٢٤م) : الفتاوي الدينية واثرها على الحياة السياسية لسلطين دولة المماليك ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد (١٩) العدد (٢) الجزء (٢) .
٣٣. المدني ، محمد نمر ، (٢٠٠٩م) : الصابئة المندائيون العقيدة والتاريخ ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط ١ .
٣٤. مسند الامام احمد بن حنبل .
٣٥. المغلوث ، سامي بن عبد الله ، (٢٠٠٧م) : اطلس الاديان (تاريخ - عقائد - انتشار) ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط ١ .
٣٦. الموسوعة العربية الميسرة ويكيبيديا ، ٢٠٢٥ .
٣٧. النجار ، جميل موسى ، (د.ت) ، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير (١٨٦٩-١٩١٨م)

## Sources

1. Abd al-Imam, Farouk Abd al-Jabbar, (n.d.): Common Aramaic-Mandaean-Arabic Terms, n.d., Baghdad, n.p.
2. Abd al-Wahhab, Ali Muhammad (1416 AH): The Sabians, Dar Rakay, Cairo, 1st ed.

3. Al-Bukhari, (n.d.): Sahih al-Bukhari, in the Book of Tayammum, Chapter on Clean Earth and the Muslim's Ablution.
4. Al-Eidani, Hussam Hisham, (2012): Sanjar ibn Amer, Encyclopedia of Knowledge, Baghdad, 1st ed.
5. Al-Fattah, Shakib Rashid, and Ahmad, Ranin Mahmoud. (2009). The Role of Baghdadi and Damascene Families in Educating Their Daughters During the Sixth and Seventh Centuries AH. Journal of Basic Education Research, 5(2.(
6. Al-Fayyad, Ahmad Lafteh, (2011): The Mandaean, Simta Magazine, Vol. 5, No. 18.
7. Al-Hasani, Abd al-Razzaq, (1931): The Sabians, Past and Present, Al-Rahmaniyya Press, Egypt, 1st ed.
8. Al-Kanzariya, Limin, Book Three, First Hymn, Creation.
9. Al-Khayoun, Rashid, (2016): Religions and Sects in Iraq, Al-Misbar Center for Studies and Research, Dubai, 1st ed.
10. Al-Madani, Muhammad Nimr. (2009). The Mandaean Sabians: Beliefs and History. Raslan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, 1st ed.
11. Al-Maflout, Sami bin Abdullah, (2007): Atlas of Religions (History – Beliefs – Spread), Al-Obaikan Library, Riyadh, 1st ed.
12. Al-Najjar, Jamil Musa, (n.d.), Education in Iraq during the Late Ottoman Period (1869-1918.(
13. Al-Qurtubi, (1997): Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, Dar al-Qalam, Beirut, n.p.
14. Al-Saadoun, Hamid Samad, (1999): The Emirate of Al-Muntafiq and its Impact on the History of Iraq and the Regional Area (1536-1918), Dar Awail Publishing, Amman, 1st ed.
15. Al-Ta'i, Sadiq Shahid, (2010): The Secret of Water, The Secret of Silver: An Anthropological Study of the Sabian Sect in Iraq, Supreme Council of Culture, Cairo, 1st ed.
16. Al-Tabari, (1934): Tafsir al-Tabari, Al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an (The Clear Explanation of the Interpretation of the Qur'an), ed. Mahmoud Ahmad, Al-Matba'ah al-Kubra, Beirut, Vol. 1.
17. Al-Zuhairi, Abd al-Fattah, (1983): A Summary of the History of the Extinct Arab Sabians, National Library, Baghdad, 1st ed.
18. Baqqal, Raed Hassoun, and Khammas, Uday, (2010): The Mandaean Sabians: An Introduction, Publications of the Diwan of Christian and Other Religions Endowments, Baghdad.
19. Barangi, Salim, (n.d.): The Mandaean Sabians: A Study in the History and Beliefs of the Yemeni People, translated by Jaber Ahmed.
20. Hamada, Muhammad Omar. (1992). History of the Mandaean Sabians. Qutaiba Publishing House, Damascus, 1st ed.
21. Ibn al-Jawzi, (n.d.): Talbis Iblis (The Devil's Deception), Dar al-Qalam, Beirut.
22. Ibn Manzur, (1994): Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs), Maktabat al-Rashid, Baghdad, 3rd ed.
23. Jarallah, Talib Abdul Ghani, (2018): The Tax System in Mosul during the Ottoman Era: A Study of its Administrative Development, Journal of Historical and Civilizational Studies – Tikrit University, Volume 10, Issue 36.
24. Jarallah, Talib Abdul Ghani, (2024): The Role of Muhammad Said Effendi in the Removal of the Governor of Baghdad, Suleiman Pasha the Younger, Kirkuk University Journal of Humanities Studies, Volume 19, Issue 2, Part 2.
25. Jawad, Nagham Muhammad Ali, (2013), Jewish Schools in Iraq 1864-1952, Journal of the College of Education for Women, 24.
26. Lady Drower (1987). The Mandaean Sabians. Translated by Naeem Badawi and Ghadhban Rumi, Baghdad, 2nd ed.
27. Mahmoud, Nour Abdel-Muttalib, and Youssef, Emad Abdel-Aziz. (2025). Cultural Life in Mesopotamia. Tikrit University Journal of Humanities, 32(3, Vol. 7.(
28. Mam Bakr, Hakim Ahmad. (2008). The Translation Movement in Andalusia and its Role in European Scientific Progress (6th-8th/2nd-4th Centuries AH). Kirkuk University Journal of Humanities, 3.
29. Mukhlif, Ibrahim Muhammad, (2024): Religious Fatwas and Their Impact on the Political Life of the Mamluk Sultans, Kirkuk University Journal of Humanities, Volume (19), Issue (2), Part (2.(
30. Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal.
31. Qanbar, Firas Yousef. (2018). Iraqi Families Between the Constraints of Upbringing and the Freedom of Globalization: A Field Study in Baghdad. Journal of Arts, University of Baghdad, No. 127.
32. Rushdi, Alian (1977): The Sabians of Harran and Mandaeanism, Dar al-Salam Press, Baghdad, 1st ed.

33. Sabahi, Aziz (2002): The Origins and Religious Beliefs of the Mandaean Sabians, Dar al-Mada Publications, Damascus.
34. Saleh, Qasim Adnan, (2025): Religious Schools and Their Role in Establishing the Correct Doctrine – A Fundamental Doctrinal Study in the Reality of Kirkuk, Journal of Islamic Sciences – Tikrit University, Volume 9, Issue 116.
35. Sawadi, Mu'ayyad Mukallaf, (n.d.): Fad'am ibn 'Abada (The Era of Mandaean Folk Heritage), n.p., 1st ed.
36. Tafsir Ibn Kathir (The Commentary of Ibn Kathir.)
37. The Concise Arabic Encyclopedia (Wikipedia), 2025.

## هوامش البحث

- (١) يتكلم الصابئون الحاليون اللغة المندائية وهي لغة سامية قريبة من السريانية , ولكن حروفها غير السريانية ونحوها وصرفها مستقلاً , اما لغة المعاملات والمخاطبة بين الماس فهي اللغة العربية في العراق . انظر : عليان رشدي , الصابئون حرانيين ومندائيين , ط ١ , مطبعة دار السلام , بغداد , ١٩٧٧ م .
- (٢) مجاهد بن جبر , هو امام وفقه وعالم ثقة وكثير الحديث , وكان بارعاً في تفسير وقراءة القرآن الكريم والحديث النبوي ويعرف اختصاراً بمجاهد . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ويكيبيديا , ٢٠٢٥ ,
- (٣) الرسنة : اللباس الديني للصابئة يلبسونه في كل مناسباتهم الدينية . ينظر : الليدي دراوور , ١٩٨٧ , ص ٦١ .